



أثر الثقافة في تطوير مسار المصطلح النقدي القديم

The impacts of the intellectuals in development of the path of monetary term.

علال عمير¹، بشير مولاي لخضر²

¹ – جامعة غرداية، مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري

amieurallal47@gmail.com، amieurallal@univ-ghardaia.dz

² – جامعة غرداية، bachir.ossama@gmail.com

تاريخ القبول: 2021-06-15

تاريخ الاستلام: 2020-03-04

الملخص-

في هذه الورقة البحثية حاولت أن أبرز جانبا من جوانب التفاعل الحضاري تحت مصطلح الثقافة ، خاصة الخارجية منها وتأثيرها في تطوير مسار المصطلح النقدي في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري، من خلال ما وفد من علوم الحضارات المجاورة خاصة المنطق الأرسطي، الذي تلقفه مجموعة من النقاد العرب، وما أحدثته ترجمة تك العلوم في طبع مصطلحات النقد العربي القديم بصيغة عقلية علمية موضوعية مركزا على مصطلح الشعر و مصطلح الغلو.

الكلمات الدالة-

الثقافة، المصطلح، ، النقد، المنطق الأرسطي، الشعر، الغلو.

Summary-

In this research paper I tried to represent a side of the civilized interaction sides under the term of intellectuals especially the exterior and its impact on the development of the path of the term in the latest of the fourth hijiri according to what was found in the other civilization especially the Aristotelian logic which was taken by a group of the Arab critics and what this translation achieved in the print of the Arab criticism term with scientific method and objectivity based on the term of poem and extravagance.

Key word-

Acculturation. Term. Criticism. Aristotelian logic. Poem. Extravagance.

- مقدمة

لا يكاد يختلف اثنان في أن الفكر الإنساني لا يتميز بالانفصالية والحياد سواء على المستوى المعيشي (الاجتماعي والاقتصادي)، أو على المستوى المعرفي (العلمي)، لأنه يستحيل على هذا الفكر أن يلبي جميع احتياجاته بمفرده خاصة على المستوى المعرفي العلمي... ولأن مسألة التأثير والتأثير أي الثقافة هي الحلقة وهمزة الوصل التي تجعل من الحضارات كلا متكاملا يستسقي بعضها من بعض.

وسنسعى في هذه الدراسة إلى مقارنة مسألة المصطلح النقدي في التراث العربي القديم بالثقافة المعرفية العلمية الأدبية مركزين على ما وفد على المصطلح النقدي العربي خاصة في نهايات القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري من الحضارة اليونانية والفلسفة والمنطق الأرسطي من خدمة للمصطلح النقدي والنقد الموضوعي المنهجي من جانب تعدد المفاهيم أو التعاريف للمصطلح الواحد بين ما هو محلي داخلي عربي أو ما وفد من مفاهيم كملت مسار هذا المصطلح وساهمت في تمام نضجه.

مفهوم المثاقفة لغة:

قبل أن نعرض على مفهوم المثاقفة يجدر بنا العودة إلى الأصل الذي صيغ منه هذا المصطلح، فأصله الثقافة التي تحمل في معناها اللغوي: الفهم والذكاء: جاء في لسان العرب: "وهو غلام ثقف" أي ذو فطنة وذكاء، والمراد به أنه ثابت المعرفة فيما يحتاج إليه.

"وفلان ثقف لثقف" أي سريع الوجود بما يحاول من القول، ويقال ثقف الشيء، وهو سرعة التعلم. (بن منظور د)¹.

وفي مقاييس اللغة لابن فارس: "ورجل ثقف لثقف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء". (ابن فارس د)².

ويشير معنى الثقافة عموماً إلى الفطنة والحنق والذكاء وسرعة البديهة في التعلم والإحاطة بكثرة المعارف.

ويعرفها الغربيون أنها: تهذيب للعقل والذوق والسلوك والتربية والتعليم. أو يوصف بها الشخص فيقال: مثقف أو متحضر، وهو الذي يتميز بآداب سلوكية راقية وهو المتمكن في مجالات المعرفة. (سارة بوزرزور 2010)³.

ب - مفهوم المثاقفة اصطلاحاً:

اقتبس مفهوم المثاقفة من علمي الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، كان الأنثروبولوجيون الأمريكيون أول من ابتدع مفهوم المثاقفة، أما الإنجليز فأطلقوا عليه مصطلح Acculturation 1880م، ورأه الإسبان على أنه التحول الثقافي في Cultural Exchange أو التبادل الثقافي Transculturation وفضل الفرنسيون مصطلح تداخل الحضارات Interpénétration des Civilisation.

وأصل المثاقفة: "تفاعل خيارى طوعى لا يتم ولا تجنى ثماره إلا برغبة تبادلية بين المتناقصين، ولا يمكن أن تتحقق أبداً في حالات الإختلاط القهري الناتج عن الحروب والاحتلال، إذ ينتج عن ذلك تشوهات ثقافية لا تتمتع بأية سمة من سمات المثاقفة الطوعية. (سارة بوزرزور 2010)⁴.

كما أن المثاقفة عبارة عن مجموعة من الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين مجموعات أفراد تنتمي إلى ثقافات مختلفة تؤدي إلى

تغييرات في الأنماط الثقافية الأولية لهذه المجموعة أو تلك. (منير بعلبكي 1944)⁵.

ونجد الباحث الأمريكي "مشيل دوكوستر" يعرف التثاقف بأنه: "مجموع التفاعلات التي تحدث نتيجة شكل من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة كالتأثير والتأثير والاستيراد والحوار والرفض والتمثل وغير ذلك، مما يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الاشكالات. وهو ما يعني أن التركيبة الثقافية والمفاهيمية لا يمكن أن تبقى أو تعود بحال من الأحوال إلى ما كانت عليه قبل هذه العملية". (سارة بوزرزور 2010)⁶.

ففي ضوء هذا التعريف يتحدد مفهوم المثاقفة في كونها لا تقوم على مسألة التأثير والتأثر بل تتعداها إلى عمليات أخرى كالحوار والإدراك الفعلي لمسألة التأثير والتأثير والمعالجة والقبول والرفض والنقد.

أما محمد برادة فيعرفها بأنها: "مصطلح سوسيولوجي ذو معاني متداخلة وتقريبية. وبصفة عامة يطلق على دراسة التغيير الثقافي الذي يكون بصدد الوقوع نتيجة لشكل من أشكال اتصال الثقافات: (الاستعمار، المبادلات التجارية والثقافية...) وتؤدي المثاقفة إلى اكتساب عناصر جديدة بالنسبة لكلتا الثقافتين المتصلتين". (عزالدين المناصرة 1996)⁷.

إذن فبعد تتبع هذه التعاريف يمكننا القول بأن المثاقفة تقوم بين طرفين متباينين (ثقافتين مختلفتين) من خلال التأثير والتأثر الذي أساسه التثاقف والمثاقفة (التفاعل والمفاعلة).

والمفاعلة هذه الصيغة الصرفية في أشهر استعمالاتها في الدلالة على: المشاركة وهو الأغلب، قال سيبويه "إعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك، مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعل". (سبويه 1988)⁸. وهذا يعني اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية، فيكون البادئ فاعلا صريحا والثاني مفعولا صريحا، ويجري العكس ضمنا أي: إن الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ والاشتراك فيهما من حيث المعنى. أبنية الأفعال (ابن القطاع الصقلي 1999)⁹.

ومن هنا تتضح هذه الصيغة الصرفية (المفاعلة) (المثاقفة) ونجد لها ما يماثلها كالمباعدة، الملاعبة، المباهلة، الملاعنة...التي تحمل معنى الاشتراك.

- المصطلح النقدي:

المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم ولغة مشتركة بين طبقة أو فئة خاصة من الناس. ولأن المعاني ثلاث: معنى اصطلاحي، ومعنى استعمال، و ثالث معجمي، فالمعنى الاصطلاحي عرف خاص، لأنه ثمرة اتفاق طائفة معينة في علم معين، على أمر معين، والمعنى المعجمي عرف مشترك بين الناس جميعا.

والمصطلح النقدي يشمل علوما عديدة، كالنقد، والبلاغة، والأدب، والعروض، والقافية. (محمد عزام 2010)¹⁰، ولعل أقرب تعريف للمصطلح النقدي هو ما عرفه به يوسف وغليسي بأنه "رمز لغوي (مفرد أمركب) أحادي الدلالة منازح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد واضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك". (يوسف وغليسي 2008)¹¹.

قبل أن نتحدث عن المصطلح النقدي لابد أن نشير إلى الإرهاصات الأولى لنشوء المصطلح النقدي. وسأتجاوز المرحلة المتقدمة التي بني عليها النقد في الجاهلية إلى غاية القرن الثاني الهجري...لأنها كانت مرحلة مبنية على نقد ذوقي يفتقد إلى الأسس الموضوعية والعلمية، ولم يظهر حينها التبادل الثقافي بين العرب واليونان بصفة خاصة أو بين العرب والثقافات الأخرى ظهورا جليا .

فما نجده عند الجاحظ في القرن الثالث من إسهاماته في الإشارة إلى المصطلح عند حديثه عن المتكلمين فقال: "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب لتلك الأسماء، وهم اصطلاحوا على تسمية ما لم يكن في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع". (أبو عثمان الجاحظ د ت)¹² ، لكن آثاره لم تمس النقد ولا البلاغة من الزاوية الفلسفية إلا مسأ لطيفا. على حين ما تركته الترجمة في القرنين الثاني والثالث قربت ما بين الثقافات الهندية والفارسية واليونانية والعربية وربطت بين الثقافة العربية والنقد اليونان بصفة خاصة. (إحسان عباس 1871).

¹³ غير أن تلك الترجمة المبكرة لم تخلو من بعض النقائص وقد وصفت أحيانا بالإغلاق وعدم الفهم وأحيانا أخرى بالخطأ. (إحسان عباس 1871)¹⁴.

ومع مجيء القرن الرابع الهجري بدأ النقد يتأسس تأسيسا موضوعيا منهجيا وبدأت مصطلحاته تأخذ حيزا من العلمية المضبوطة فأصل للمصطلحات النقدية والبلاغية من طرف عدة نقاد نذكر منهم ابن طباطبا العلوي الذي حشد في كتابه "عيار الشعر" مادة اصطلاحية مستمدة من مصادر عربية وغير عربية. وما نجده من حركة نقدية حول أعلام الشعر الثلاثة: أو تمام والبحتري والمتنبي والتي تصدى لها الأمدى في كتابه "الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري" الذي كان لبنة من لبنات النقد المنهجي. (نوح أحمد عيكل 2006)¹⁵.

ويمكننا القول بأن انفتاح العرب على الثقافات الهندية والفارسية وبالأخص الثقافة اليونانية عن طريق الترجمة أولا وبالاحتكاك ثانيا كان سببا في توسع الفكر العربي وما تأثروا به من علم المنطق فتح آفاقا في إرساء القواعد العلمية لعلم الفقه بالدرجة الأولى والنقد العربي ثانيا.

- الثقافة والمصطلح النقدي:

إن علم المنطق من العلوم التي أفاد منها العلماء المسلمون في كثير من القضايا كما أعجب بعض منهم بمنطق أرسطو وحاولوا تطبيقه على النحو العربي ولهذا نجد دخول القياس والاستنباط في اللغة، فالقياس كان نتيجة المنطق الصوري، " وإن المنطق هو ميزان الفكر، فإن اللغة هي اللغة الذي ينصب فيه الفكر، فإن تعارض حكم لغوي لا قاعدة له، فهنا يتدخل القياس وذلك للمقارنة بين هذه القضية الغوية وتعارضها مع أي حكم آخر. فالمنطق حد وقياس وبرهان وتعليل ومنه". (سليمان بوبكر صالح محمد 2016)¹⁶.

يقول بن سينا: " هو الصناعة التي نعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى بالحقيقة حدا، والقياس الصحيح الذي يسمى بالحقيقة برهانا". (بن سينا 1985)¹⁷.

هذا المنطق الذي وفد على الثقافة العربية هو عبارة عن ثقافة جديدة وفدت على المجتمع العربي فنهل منها واستفاد وطور بها لغته وعلومه الدينية (علم الكلام والفقه) وعلوم اللغة (النحو والبلاغة والنقد).

ونقف وقفة عند أحد النقاد الكبار الذين كان لهم حظ وافر من الثقافة اليونانية والمنطق الأرسطي ألا وهو قدامة بن جعفر وكتابه نقد الشعر، الذي كان لبنة أصيلة في التعامل مع البلاغة والنقد العربي بطريق علمي منطقي. وقد كان قدامة ملما بالثقافة اللغوية حاذقا بمعرفة لغة العرب وإحاطته التامة بألفاظها وأساليبها في التعبير ودليل ذلك "ما جمعه من الألفاظ مأثورة والعبارات الموروثة وراعى ما بين الألفاظ التي تخيرها من الوحدة في النغم، والجرس، واستشهاد لها بشواهد الشعر، ومحكم القرآن استشهادا قويا ينطق بالتعمق، وسعة الإحاطة في كتابه "جواهر الألفاظ". (بدوي طبانة 1969) ¹⁸. أما كتابه "نقد الشعر" فهو خير دليل على تأثر قدامة بالثقافة الوافدة من المنطق الأرسطي والفلسفي اليوناني. فقد ذكر أن العلم بالشعر أقسام:

- علم ينسب إلى علم عروض.
- علم ينسب إلى علم قوافيه.
- علم ينسب إلى علم غريبه.
- علم ينسب إلى علم معانيه والمقصد منه.
- علم ينسب إلى علم جيده ورديئه.

ثم يردف: "وقد عنى الناس بوضع الكتب في القسم الأول وما يليه إلى الرابع... ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المحدودة، لأن علم الغريب والنحو وأغراض المعاني محتاج إليه في أصل الكلام العام للشعر والنثر، وليس هو بأحدهما أولى منه بالآخر، وعلمنا الوزن والقوافي - وإن خصا الشعر وحده - فليست الضرورة إليهما، لسهولة وجودهما في أكثر طباع الناس... فأما جيد الشعر من رديئه، فإن الناس يخبطون في ذلك منذ تفقهوا في العلم، فقليل ما يصيبون. (قدامة بن جعفر 1963) ¹⁹.

__ وقد كان تفكير قدامة تفكيراً فلسفياً منطقياً لما استقبله من الفلسفة والمنطق الأرسطي وتأثر به، فهاهو في تعريفه للشعر يطبق ما يطبقه المناطقة. فالمناطقة يرون أنه يجب على من ينشغل بالمنطق أن يدرس الألفاظ القضايا لأن الاستدلال يتألف من القضايا، والقضايا تتألف من الألفاظ، وأن الحجة لا تفي بالغرض منها إلا إذا كانت جميع الألفاظ منها معلومة تمام العلم، وأنه

لابد من كشف غامض مالم يكن منها معلوما، وذلك يكون بتعريفه بما يوضح غامضه، و أن التعريف هو الوسيلة التي يكون بها إدراك الفرد وتصوره.(بدوي طبانة 1969)²⁰.

- مصطلح الشعر:

لقد سلك قدامة هذا المنهج في شرحه لحد الشعر فجعله جامعا لأفراد الجنس، مانعا من دخول غيرها فيه (بدوي طبانة 1969)²¹. فيذكر في حد الشعر التعريف الآتي: "إنه قول موزون مقفى"، ثم يفصل قوله:(قول): دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر.

- (موزون): يفصله بما ليس بموزون، إذ كان من القول موزون وغير موزون.

(مقفى): فصل ماله من الكلام الموزون قواف، وبين مالا قوافي ولا مقاطع.

- (يدل على معنى):

فصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى.(قدامة بن جعفر 1963)²².

وبعد هذا لا بد لنا من تتبع أقوال القدماء من البلاغيين والعروضيين في تعريفهم للشعر: فالخليل يرى أن الشعر: " هو ما وافق أوزان العرب". (بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدماميني 1973)²³. وأجمع القدماء على أن الشعر لابد له من وزن وقافية أي أن أركانه أربعة: اللفظ، والمعنى والوزن، و القافية. (أحمد مطلوب 2001)²⁴. واحتل هذا التعريف منزلته في أذهان كثير من العلماء و الأدباء حتى قال بعض المعاصرين: إن العربي إذا سمع لفظ (الشعر) علم فوراً المعنى المراد بالكلام الموزون المقفى، ومع ذلك فإن الحذاق من أهل البصيرة والفتنة يلحظون ما في هذا التعريف من قصور ونقص، لأن تركيزهم على الوزن والقافية إنما هو الجانب الشكلي لتعريف الشعر.(بدوي طبانة 1969)²⁵.

أما المنطقة فيرون أن الشعر مؤلف من المخيلات، والمخيلات تسمى قضايا شعرية، والفلاسفة كانوا يطلقون لفظ الشعراء على حكمائهم وأهل الفتنة منهم. (بدوي طبانة 1969)²⁶.

وأضاف الفلاسفة المسلمون مصطلح التخييل وأدخلوه في تعريف الشعر متأثرين بتعريف المناطقة، فالفيلسوف ابن سينا يرى أن: "الشعر هو كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفأة"، (بن سينا 1954)²⁷. وقد تأثر القرطاجني بالفلاسفة المسلمين حيث قال: "الشعر كلام موزون مقفأ من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل على ذلك طلبه، أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقه، أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك. وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها"، (أبو الحسن حازم القرطاجني 1966)²⁸.

فمصطلح الشعر لم يبقى حبيس الحد في مجاله وبيئته العربية فحسب، بل تطور واتسع تعريفه من خلال ما أضافه إليه الفلاسفة المسلمون ولأن هؤلاء العلماء المسلمين أطلق عليهم فلاسفة لا شيء سوى تأثرهم بالفلسفة وتوظيفها في علومهم واستنباطاتهم وأحكامهم وهذا عين المثاقفة.

- مصطلح الغلو:

جاء في لسان العرب غلا في الأمر تشدد فيه حتى جاوز الحده وأفرط فيه. (أحمد مختار عمر 2001)²⁹.

وفي باب الغلو يذكر قدامة بن جعفر أنه رأى الناس مختلفين على مذهبين من مذاهب الشعر، وهما الغلو في المعنى إذا شرع فيه والاقتصار على الحد الأوسط، ويرى أن أكثر الفريقين لا يعرف من أصله ما يرجع إليه ويتمسك به، ولا من اعتقاد خصمه ما يدفعه ويكون أبدا مضادا له، لكنهم يخبطون في ظلماء فمنهم من يأخذ برأي خصمه فيعتمده ومنهم من يرى النقص حتى في رأيه فيعتقد نقصه... (قدامة بن جعفر 1963)³⁰.

ويورد في باب الغلو من أنكر على المهلهل هذا البيت ورأى أنه غال فيه حيث يقول:

فلولا الريح اسمع أهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

فيخطئونه لأن المسافة بين الموقعة التي ذكرها وبين حجر مسافة بعيدة

جدا.

وقول أبي نواس:

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق
هذا من باب استكراه الغلو، أما من باب الدعوة إليه واستحسانه لما طعن به
النابغة حسان في بيته المشهور الذي يقول فيه:

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى وأسيفنا يقطرن من نجدة دما
وذلك عندما عاب عليه في قوله: الغر وكان ممكنا أن يقول: البيض،
والدجى بدلا من الضحى، ويجري عوض يقطرن لأن الجري أكثر من القطر.
فيقف قدامة عند هذين المذهبين: من أنكر الغلو على المهلهل وأبي نواس
وخطأهما ومن استحسّن طعن النابغة في شعر حسان، وقد رأى قدامة أن حسان
إنما كان يقصد بشعره الصدق فيما ذهب إليه حيث أراد بالغر: المشهورات،
كقولهم هذا يوم أغر، ويلمعن بالضحى لأنه لا يلمع في النهار إلا الشيء شديد
السطوع على عكس الليل الذي لا يلمع فيه إلا الكواكب، وهذا ما قصده حسان
على سبيل المعقول إن شئت قول ذلك، وقوله يقطرن دما فهو ما كان شائعا في
بيئته ومألوفاً أن الشجاع كثير الفتك والقتل يقطر سيفه دما ولو قال يجري
لخرج عن المألوف وما جرى في عادة العرب، (قدامة بن جعفر 1963) ³¹.

ثم يعود ويذكر فيقول: "إن الغلو عندي أجود المذهبين، وهو ما ذهب إليه
أهل الفهم بالشعر والشعراء قديما، وقد بلغني عن بعضهم أنه قال: أحسن الشعر
أكذبه وكذا يرى فلاسفة اليونانيين في الشعر على مذهب لغتهم"

فقدامة وقف موقف الوسط بين المذهبين وربط مسألة الغلو في الشعر بقضية
الصدق والكذب وبرر ذلك بما وجده في التراث العربي فالشاعر عندما يمدح أو
يهجو أو يفتخر فهو يريد بذلك بلوغ الغاية في المعنى، والشعراء الذين ذهبوا
مذهب الغلو والمبالغة إنما أرادوا الخروج عن الوجود والدخول في باب المعدم
وبلوغ النهاية في النعت، (قدامة بن جعفر 1963) ³².

ولعل مفهوم الغلو تعزز عند قدامة بما استوحاه من الفكر واستلهمه من
الكراليوناني الأرسطي، (إحسان عباس 1981) ³³.

فموقف قدامة وجه من تأثره بالمنطق الأرسطي الذي يرى أن تصوير
المستحيل المقنع أقرب إلى غاية الشعر من الممكن غير المقنع، وأن الفن في

محاكاته للطبيعة لا يصور الأمور على ما هي عليه في الواقع وإنما باعتبار ما يجب أن يكون عليه، (عامر أحمد 2015)³⁴.

وظاهر من هذا أن أرسطو لا يعدل بالحقيقة شيئاً إذا استطاعت أن تبلغ وتحقق الغاية، وإنما قبول المستحيل ومالا وجود له مرهون بتأدية ما نصبو إليه من الغاية وكان أبلغ في التعبير عن المعنى المراد. فإذا تساوى تقديم الحقيقة أولى من المجاوزة إلى المعاني المستحيلة التي لا وقوع لها، (بدوي طبانة 1969)³⁵.

"... وبالجمله فإن الأمر المستحيل ينبغي أن يبرر على اعتبار الشعر... فإن المستحيل المقنع أفضل من الممكن الذي لا يقنع"، (بدوي طبانة 1969)³⁶.

فقدامة بن جعفر - يقيس بمقاييس المنطق - معاني الشعر عامة باعتبارها معاني متعلقة بذاته أي بالصنعة الشعرية، فما جاء موافقاً لتلك الصنعة بالغاً فيها الغاية كان جيداً حتى إذا كان يتناول أشياء منافية للأخلاق أو الموضوعات الاجتماعية والعرف السائدين بين الناس، (محمد زغلول 1982)³⁷.

- خاتمة -

- و بعد هذا البحث والدراسة حول الثقافة وتأثيرها على المصطلح النقدي يمكننا أن نخلص إلى عدة نقاط أهمها:
- إن مسار العلم في أي مجال يستحيل بقاءه وانحصاره في بقعة جغرافية واحدة ومحددة، فمسألة التألق و التأثير و التأثير مسألة فرضها مسار العلم عبر كل الحضارات بمختلف أجناسها ومستوياتها.
 - إن المصطلح النقدي كبقية المصطلحات الأخرى هو الآخر استكمل مساره في ميدان النقد من خلال الثقافة الداخلية والخارجية خاصة.
 - يعتبر القرن الرابع الهجري اللبنة الأساسية لتأصيل النقد المنهجي وبروز المصطلح النقدي العربي الأجنبي في إطار تنامي مفاهيمه وحدوده وتسمياته المختلفة من خلال مسألة التأثير والتأثر الذي أضاف للمصطلح النقدي مسحة فلسفية ومنطقية.
 - الفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي عامل من العوامل الأساسية في اكتمال نضوج المصطلح النقدي من خلال مساره الموضوعي، بعيدا عن المقاييس الأخلاقية كالصدق والكذب...
 - يعتبر قدامة بن جعفر من مؤسسي المنهج النقدي العلمي وضابط الأسس العلمية المنطقية للمصطلح النقدي والبلاغي.

المراجع-

- (¹) بن منظور(د ت)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 09، حرف الفاء، مادة ثقف، ص19.
- (²) ابن فارس(د ت)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دارالجيل - بيروت - مج 1، ص383
- (³) سارة زرزور (2010)، الترجمة وفعل المثاقفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ص29.
- (⁴) المرجع السابق، ص61.
- (⁵) منير بعلبكي(1944)، قاموس المورد - إنجليزي - عربي - در المعلم للملايين، بيروت، ص24.
- (⁶) سارة بو زرزور(2010)، الترجمة وفعل المثاقفة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة السنية وهران، ص76.
- (⁷) المصدر السابق، ص73.
- (⁸) سبويه(1988)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الناشر مكتبة النحانجي بالقاهرة، ج4، ط3، ص68.
- (⁹) ابن القطاع الصقلي(1999)أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ص 152.
- (¹⁰) محمد عزام(2010)، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، حلب سوريا، ص07.
- (¹¹) يوسف وغليسي(2008)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1 ص24.
- (¹²) أبو عثمان الجاحظ(د ت)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، ص139.
- (¹³) إحسان عباس (1871)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة - بيروت لبنان - ط1، ص186.
- (¹⁴) المرجع نفسه، ص187.
- (¹⁵) نوح أحمد عبك(2006)، المصطلح النقدي و البلاغي عند الأمدي في كتابه الموازنةرسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة مؤتة، ص17، 16.
- (¹⁶) سليمان بوبكر صالح محمد(2016)، المجلة الليبية العالمية، العدد الخامس، يناير، ص11.
- (¹⁷) بن سينا(1985)، النجاة، مراجعة ماجدة فخري، الآفاق - بيروت - ، ص03.

- (¹⁸) بدوي طبانة (1969)، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، ص 78.
- (¹⁹) قدامة بن جعفر (1963)، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي مصر، ص 13، 14.
- (²⁰) بدوي طبانة (1969)، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص 172.
- (²⁰) المصدر نفسه، ص 172.
- (²¹) قدامة بن جعفر (1963)، نقد الشعر، ص 15.
- (²¹) أحمد مطلوب (2001)، معجم مصطلحات النقد العربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ص 264.
- (²¹) أحمد مطلوب (2001)، معجم مصطلحات النقد العربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ص 264.
- (²¹) بدوي طبانة (1969)، قدامة ونقد الشعر، ص 179.
- (²¹) المصدر نفسه، ص 192.
- (²¹) بن سينا (1954)، الخطابة (الشفاء - المنطق)، تح: د. محمد سليم سالم، القاهرة، ص 23.
- (²¹) أبو الحسن حازم القرطاجني (1966)، منهاخ البلغاء وسراج الأدباء، تح: د. محمد الحبيب بن الخوجة، تونس، ص 81.
- (²¹) أحمد مختار عمر (2008)، معجم اللغة العربية المعاصر، مج1، عالم الكتب، مادة غلا، ص 1638.
- (²¹) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 61.
- (²¹) المصدر نفسه، ص 62، 63، 64، 65.
- (²¹) المصدر نفسه، ص 66.
- (²¹) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص 200.
- (²¹) عامر أحمد (2015)، مناهج النقد العربي عند العرب في القرن الرابع الهجري، (دراسة في الاصطلاحات والمصادر)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النقد العربي القديم عند العرب، ص 86.
- (²¹) بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص 278.
- (²¹) المصدر نفسه، ص 269.
- (²¹) محمد زغلول (1982)، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع هجري، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، ص 212.

- (²²) قدامة بن جعفر (1963)، نقد الشعر، ص15.
- (²³) أحمد مطلوب (2001)، معجم مصطلحات النقد العربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ص264.
- (²⁴) أحمد مطلوب (2001)، معجم مصطلحات النقد العربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ص264.
- (²⁵) بدوي طبانة (1969)، قدامة ونقد الشعر، ص179.
- (²⁶) المصدر نفسه، ص192.
- (²⁷) بن سينا (1954)، الخطابة (الشفاء - المنطق)،، تح: د. محمد سليم سالم، القاهرة، ص23.
- (²⁸) أبو الحسن حازم القرطاجني (1966)، منهاخ البلغاء وسراج الأدباء، تح: د. محمد الحبيب بن الخوجة، تونس، ص81.
- (²⁹) أحمد مختار عمر (2008)، معجم اللغة العربية المعاصر، مج1، عالم الكتب، مادة غلا، ص1638.
- (³⁰) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص61.
- (³¹) المصدر نفسه، ص62،63،64،65.
- (³²) المصدر نفسه، ص66.
- (³³) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص200.
- (³⁴) عامر أحمد (2015)، مناهج النقد العربي عند العرب في القرن الرابع الهجري، (دراسة في الاصطلاحات والمصادر)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النقد العربي القديم عند العرب، ص86.
- (³⁵) بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، ص278.
- (³⁶) المصدر نفسه، ص269.
- (³⁷) محمد زغلول (1982)، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع هجري، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، ص212.